The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 10:1-9	إنجيل مَرْقُس 10: 1–9
wt_us03_0180_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 65
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

إنَّ خُطَّةَ اللهِ تَقْضي بأنْ يَكونَ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ وَاحِدًا، وَأنْ يَعيشا في وِئَامٍ وَوِفاقٍ وَوَحْدَةٍ مِنْ خِلالِ رِباطِ المَحَبَّة.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

هُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ يَقولونَ إنَّهُمْ يُؤمِنونَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح. لَكِنَّ فِئَةً قَليلَةً مِنْهُمْ هِيَ التي تَعيشُ كَما يَحِقُّ للإنْجيل. وَيَظْهَرُ هَذا الأمْرُ جَلِيًّا جِدًّا في نِطاقِ الزَّواج. فالطَّلاقُ باتَ أمْرًا شائِعًا جِدًّا في جَميعِ المُجْتَمَعاتِ بِمَا في ذَلِكَ المُجْتَمَعات التي تَدَّعي أنَّها مَسيحيَّة. لَكِنْ كَما سَيُبَيِّنُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، فَإنَّ الطَّلاقَ لَيْسَ بالأمْرِ الجَديدِ أوِ المُسْتَحْدَثِ. وَقَدْ تَحَدَّثَ السيِّدُ المَسيحُ عَنْ كيفيَّةِ إرْجاعِ الزَّواجِ إلى المَبادِئِ الكِتابيَّةِ التي وَضَعَها اللهُ العَلِيُّ لَهُ مِنَ البَدْء.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاحِ العاشِرِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 10: 1:

وَقَامَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى تُخُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ.
فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ أَيْضًا، وَكَعَادَتِهِ كَانَ أَيْضًا يُعَلِّمُهُمْ.

كانَتْ هَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الأخيرَةُ التي يُغادرُ فيها يَسوعُ الجَليلَ إذْ إنَّهُ كانَ مُتَّجِهًا إلى أورُشَليمَ لِيُصْلَب. وَقَدْ كَانَ يَسوعُ يَعْلَمُ ذَلِكَ تَمامًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ يُخْبِرُ تَلاميذَهُ عَنْ مَوْتِهِ الوَشيك. لَكِنَّهُمْ لَمْ

يَكونوا يَفْهَمونَ مَا يَقول، أو بالحَريِّ: لا يَريدونَ أنْ يَفْهَموا. فَقَدْ كَانَ الأمْرُ مُحَيِّرًا جِدًّا بالنِّسْبَةِ إلَيْهِمْ وَيُناقِضُ فِكْرَتَهُمْ عَنِ المَسِيَّا الآتي لتأسيسِ مَلَكوتِهِ على الأرْض. لَكِنَّ الأمْرَ كَانَ جَلِيًّا في ذِهْنِ يَسوع. فَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ أنَّهُ مُتَّجِهٌ إلى أورُشَليمَ حَيْثُ سَيَتِمُّ صَلْبُهُ هُناك. وَفي الوَقْتِ نَفْسِهِ، كَانَ يَسوعُ يَعْلَمُ أيْضًا أنَّهُ سَيَقومُ مِنَ الأمْواتِ في اليَوْمِ الثَّالِث. لِذَلِكَ، فَقَدْ غَادَرَ الجَليلَ باتِّجاهِ الجَنوبِ وَجاءَ إلى تُخومِ اليَهوديَّةِ. وَكانَ النَّاسُ مَا زَالوا يأتونَ إليهِ وَيَتَجَمَّعونَ حَوْلَهُ. وَقَدْ كَانَ هُوَ يُعَلِّمُهُم كَعادَتِه. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني:

فَتَقَدَّمَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟» لِيُجَرِّبُوهُ.

نَقْرَأُ هُنا أنَّ سُؤالَهُمْ ليسوعَ عَنِ الطَّلاقِ لَمْ يَكُنْ بَريئًا. فَقَدْ أرادوا أنْ يُجَرِّبوهُ وَأنْ يُوْقِعوهُ في الفَخِّ لأنَّهُمْ تَوَقَّعوا أنْ يَكونَ جَوابُهُ مُناقِضًا للشَّريعَةِ التي أُعْطِيَتْ لِموسى. وَقَدْ كانوا يَأمَلونَ حَقًّا في إيقاعِهِ في كَلامِهِ كَيْ يُبَيِّنوا للجَمْعِ هُناكَ أنَّ يَسوعَ يُجَدِّفُ على اللهِ القُدُّوس، وَأنَّهُ يُعَلِّمُ تَعْليمًا مُخالِفًا لِشَريعَةِ مُوسى. لِذَلِكَ، فَقَدْ سَألوهُ: **''هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أنْ يُطَلِّقَ امْرَأتَهُ؟''**

وَكانَ اللهُ قَدْ تَحَدَّثَ في سِفْرِ التَّثْنِيَة 24: 1 4 عَنْ حَالٍ مُعَيَّنَةٍ فَقال: **''إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ، وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ، وَمَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُل آخَرَ، فَإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الأَخِيرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ، أَوْ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الأَخِيرُ الَّذِي اتَّخَذَهَا لَهُ زَوْجَةً، لاَ يَقْدِرُ زَوْجُهَا الأَوَّلُ الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ يَأْخُذُهَا لِتَصِيرَ لَهُ زَوْجَةً بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ. لأَنَّ ذلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلاَ تَجْلِبْ خَطِيَّةً عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا''.** وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ هَذا المَقْطَعَ لا يُجيزُ الطَّلاقَ، وَلا يُشَجِّعُ عَلَيْهِ، بَلْ يُقِرُّ بِهِ كَأمْرٍ يُمارِسُهُ النَّاسُ آنَذاك. وَالحالَةُ التي أمامَنا هُنا وَرَدَتْ لِتُبَيِّنَ أنَّ الطَّلاقَ قَدْ يُفْضي إلى النَّجاسَة. لَكِنَّ البَعْضَ كَانُوا يُفَسِّرونَ هَذِهِ الآياتِ كَما يَحْلو لَهُمْ وَبِما يَتَّفِقُ مَعَ أهْوائِهِم.

وَكانَتْ هُناكَ مَدْرَسَتانِ رَئيسَتانِ للتَّفْسيرِ عِنْدَ اليَهود وَهُما مَدْرسَةُ مُعَلِّمِ الشَّريعَةِ ''شَمَّاي''، وَمَدْرَسَةُ مُعَلِّمِ الشَّريعَةِ ''هِلِّيل''. وَقَدْ كَانَ شَمَّاي مُتَشَدِّدًا في تَفْسيرِهِ للشَّريعَةِ فَأجازَ الطَّلاقَ في حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ألا وَهِيَ الزِّنى. فَإذا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ فَتاةً واكْتَشَفَ بَعْدَ زَواجِهِ مِنْها أنَّها لَيْسَتْ عَذْراءَ، فَمِنْ حَقِّهِ أنْ يُطَلِّقَها. لَكِنَّ شَمَّاي لَمْ يُجِز الطَّلاقَ لأيِّ سَبَبٍ آخَر. أمَّا المُعَلِّمُ هِلِّيل، فَكانَ مُتَحَرِّرًا جِدًّا في تَفْسيرِ الشَّريعَةِ وَفي تَفْسيرِ الكَلِمات: **''إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ''.** فَقَدْ قَالَ إنَّهُ يَجوزُ للزَّوْجِ أنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ إنْ وَجَدَ فيها أيَّ ''عَيْبٍ'' كَأنْ يَكونَ صَوْتُها عَالِيًا، أوْ أنْ لا تُحْسِنَ إعْدادَ الطَّعام، أوْ لأيَّةِ عِلَّةٍ أُخرى.

وَكَانَ اليَهودُ أنْفُسُهُمْ مُنْقَسِمينَ بَيْنَ هَاتَيْنِ المَدْرَسَتَيْن. لَكِنْ مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ رِجالًا كَثيرينَ كَانُوا يُحِبُّونَ تَفْسيرَ هِلِّيل لأنَّهُ كَانَ يُعْطيهِمِ الحَقَّ في الطَّلاقِ لأسْبابٍ كَثيرَةٍ جِدًّا. وَكَانَ هُناكَ مُعَلِّمٌ آخَرُ للشَّريعَةِ يَقولُ إنَّهُ إنْ سُرَّ الرَّجُلُ بامْرَأةٍ أُخرى غَيْرِ زَوْجَتِهِ، فَإنَّ هَذا يُعَدُّ عَيْبًا في زَوْجَتِهِ. وَفي رَأيِهِ، فَإنَّ هَذا يُعْطيهِ الحَقَّ في تَطْليقِها لأنَّهُ وَجَدَ امْرَأةً أُخرى سَرَّتْهُ أكْثَرَ مِنْها!

وَمِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفْسيراتِ المُتَحَرِّرَةِ للشَّريعَةِ، فَقَدَتِ الشَّريعَةُ مَعْناها. لَكِنْ كَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَإنَّ اليَهودَ لَمْ يَكونوا مُتَّفِقينَ في هَذا الأمْرِ المُخْتَصِّ بالطَّلاق. فالبَعْضُ كَانَ يَتْبَعُ مَدْرَسَةَ شَمَّاي المُتَشَدِّدَةَ التي لا تُبيحُ الطَّلاقَ إلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنى؛ وَالبَعْضُ الآخَرُ كَانَ يَتْبَعُ مَدْرَسَةَ هِلِّيل المُتَحَرِّرَةَ التي تُبيحُ الطَّلاقَ لأيِّ سَبَبٍ مِنَ الأسْباب. لِذَلِكَ، فَقَدْ طَرَحوا المسألَةَ على يَسوعَ قائِلين: **''هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟''**

ثُمَ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 10: 3 9:

فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» فَقَالُوا: «مُوسَى أَذِنَ أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلاَق، فَتُطَلَّقُ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هذِهِ الْوَصِيَّةَ، وَلكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ. مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقْهُ إِنْسَانٌ».

رَدًّا على سُؤالِ الفَرِّيسيِّين، سألَهُمْ يَسوعُ: **''بِماذا أوْصاكُمْ مُوسى؟''** فقالوا: **''مُوسَى أَذِنَ أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلاَق، فَتُطَلَّقُ''**. وَكَانَتْ وَثيقَةُ الطَّلاقِ لَدى اليَهود بَسيطَةً في بادئ الأمْرِ. لَكِنَّها صَارَتْ مُعَقَّدَةً مَعْ مُرورِ الأيَّامِ إذْ كانَتْ تَحْتاجُ إلى كَاتِبٍ مَاهِرٍ لِصِياغَتِها، وإلى تَوْقيعِ ثلاثَةٍ مِنْ مُعَلِّمي اليَهود لِتَصْديقِها. وَبِمُجَرَّدِ أنْ يُعْطي الزَّوْجُ زَوْجَتَهُ وَثيقَةَ الطَّلاقِ تَصيرُ مُطَلَّقَةً. لَكِنْ بِسَبَبِ الآراءِ المُتَحَرِّرَةِ فيما يَخُصُّ الطَّلاقَ، ظَهَرَتْ مُشْكِلَةٌ اجْتِماعيَّةٌ عَويصَةٌ تَتَمَثَّلُ في ضَياعِ الأبْناءِ الذينَ حُرِموا مِنَ العَيْشِ في بيئَةٍ عائِليَّةٍ مُسْتَقِرَّة وَآمِنَة. لِذَلِكَ، عِنْدَما تَحَدَّثَ يَسوعُ عَنِ الطَّلاقِ قال: **''مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هذِهِ الْوَصِيَّةَ، وَلكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ''**.

إذًا، فَقَدْ تَحَدَّثَ يَسوعُ عَنْ خُطَّةِ اللهِ الأصليَّةِ للزَّواج. لَكِنْ ما هَذِهِ الخُطَّةُ الأصليَّة؟ وَماذا كَانَ قَصْدُ اللهِ مِنَ الزَّواج؟ قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ، لا بُدَّ مِنَ الإقْرارِ بأنَّ الرَّجُلَ في حَدِّ ذاتِهِ لَيْسَ كَامِلًا، وَأنَّ المَرأةَ في حَدِّ ذاتِها لَيْسَتْ كامِلَةً. لِذَلِكَ، فَقَدْ خَلَقَ اللهُ الإنْسانَ ذَكَرًا وَأُنثى وَأعْطاهُما القُدْرَةَ على أنْ يَصيرا وَاحِدًا إذْ يُكَمِّلُ الواحِدُ الآخَر. فالرَّجُلُ هُوَ الذي يُكَمِّلُ المَرأةَ. وَالمَرأةُ هِيَ التي تُكَمِّلُ الرَّجُل. أمَّا الرَّجُلُ فلا يُمْكِنُهُ أنْ يَكونَ كَامِلًا بِمُفْرَدِهِ. وَهَكَذا هِيَ حَالُ المَرأةِ أيضًا. لِذَلِكَ، قالَ يَسوع: **''وَلكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ. مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقْهُ إِنْسَانٌ''**. وَهُوَ هُنا يَتَحَدَّثُ عَنْ قَصْدِ اللهِ الأصْلِيِّ وَخُطَّتِهِ الأصْليَّةِ للزَّواج.

وَإنْ كَانَ يَسوعُ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ خُطَّةِ اللهِ الأصليَّةِ للزَّواج، يَنْبَغي لَنا أنْ نُدْرِكَ أنَّ الإنْسانَ الذي لا يَعيشُ وَفْقًا لِهَذِهِ الخُطَّةِ الإلهيَّةِ إنَّما يَفْعَلُ ذَلِكَ لِقَساوَةِ قَلْبِهِ. فَبِسَبَبِ عَدَمِ مُرونَةِ الإنْسان، وَعَدَمِ اسْتِعْدادِهِ لِمُسامَحَةِ الآخَرينَ، وَعَدَمِ اسْتِعْدادِهِ للعَطاءِ وَالتَّضْحِيَةِ، فَقَدْ حَادَ عَنْ خُطَّةِ اللهِ الأصليَّةِ للزَّواج. فالزَّواجُ يَتَطَلَّبُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ عَطاءًا مُتَبادَلًا، وَغُفْرانًا، وَتَضْحِيَةً، وَمُرونَةً، ومَحَبَّةً، وَاحْتِرامًا. أمَّا في غِيابِ هَذِهِ المُقَوِّماتِ الأساسيَّةِ في البَيْتِ، فَإنَّ العَلاقَةَ الزَّوْجِيَّةَ تَصيرُ جَحيمًا للزَّوْج

وَالزَّوْجَةِ على حَدٍّ سَواء. لِذَلِكَ، وَبِسَبَبِ قَساوَةِ قَلْبِ الإنْسان، نَصَّتِ الشَّريعَةُ على ضَرورَةِ إعْطاءِ المَرْأةِ كِتابَ طَلاقٍ في حَالِ تَطْليقِها حِفاظًا على حُقوقِها.

وَما زَالَتْ مُجْتَمعاتُنا حَتَّى يَوْمِنا هَذا تُعاني كَثيرًا بِسَبَبِ قَساوَةِ قَلْبِ الإنْسان. لَكِنَّ قَصْدَ اللهِ الأصليَّ مَا يَزالُ قائِمًا. فَاللهُ الذي لا يَتَغَيَّرُ وَلا يَتَبَدَّلُ لا يَزالُ يُريدُ للإنْسانِ أنْ يَتَزَوَّجَ مَرَّةً في حَياتِهِ وَأنْ يَكونَ الزَّواجُ مُقَدَّسًا. لَكِنْ مَا يَزالُ هُناكَ أُناسٌ يُصِرُّونَ عَلى تَقْسِيَةِ قُلوبِهِمْ وَعلى عَدَمِ الالْتِفاتِ إلى خُطَّةِ اللهِ الأصليَّة. فَهُمْ يَرْفُضونَ كُلَّ مَا هُوَ جَميلٌ وَرائِعٌ في العَلاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ (كَالعَطاءِ، وَالتَّضْحِيَةِ، وَالحُبِّ، وَالغُفْران). وَعِنْدَما يَعيشُ الزَّوْجانِ في قَساوَةٍ قَلْبِيَّةٍ كَهَذِهِ، فَإنَّ زَواجَهُما يَكونُ جَحيمًا لا يُطاق. وإنْ كَانَ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ يَتَصَرَّفانِ عَلى هَذا النَّحْوِ القاسي، فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ كُلًّا مِنْهُما سَيُسْهِمُ عَنْ قَصْدٍ أوْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ في تَحْطيمِ الآخَر. لَكِنَّ هَذا التَّفْكيرَ وَهَذا السُّلوكَ أبْعَدُ مَا يَكونُ عَنْ قَصْدِ اللهِ الصَّالِحِ وَخُطَّتِهِ الكَامِلَةِ للزَّواج. فَخُطَّةُ اللهِ تَقْضي بأنْ يَكونَ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ وَاحِدًا، وَأنْ يَعيشا في وِئَامٍ وَوِفاقٍ وَوَحْدَةٍ مِنْ خِلالِ رِباطِ المَحَبَّة.

وَفي الحَقيقَةِ أنَّ الحَديثَ عَنْ هَذا المَوْضوعِ لَيْسَ بالأمْرِ الهَيِّنِ أوِ السَّهْل. فَهُناكَ أُناسٌ يَعْتَقِدُونَ أنَّهُ بإمْكانِهِمْ أنْ يَقوموا بإجراءاتِ الطَّلاقِ مَتى شاءوا، وَأنْ يَتَزَوَّجوا مَتى شَاءوا. وَبِذَلِكَ، فَهُمْ يُجَرِّدونَ الزَّواجَ مِنْ قُدْسِيَّتِهِ وَيَتَعَدُّونَ عَلى خُطَّةِ اللهِ وَقَصْدِه. فَاللهُ هُوَ الذي أسَّسَ الزَّواجَ، وَوَضَعَ لَهُ ضَوابِطَ مُعَيَّنَة، وَأرادَ للزَّوجَيْنِ أنْ يَعْكِسا مَحَبَّتَهُ وَغُفْرانَهُ للنَّاسِ مِنْ حَوْلِهِما. أمَّا الطَّلاقُ فَهُوَ أبْعَدُ مَا يَكونُ عَنْ قَصْدِهِ. وَقَدْ أعْلَنَ اللهُ في سِفْرِ مَلاخي أنَّهُ يُبْغِضُ الطَّلاق. وَهُوَ يُبْغِضُ أيْضًا تِلْكَ الأحْوالَ التي لا تُطاقُ أحْيانًا بينَ الزَّوْجَيْنِ بِسَبَبِ قَساوَةِ قَلْبَيْهِما.

لِذَلِكَ، لا يُمْكِنُنا أنْ نَقولَ إنَّهُ مِنْ حَقِّنا أنْ نَعيشَ كَما نَشاءُ وَأنْ نَفْعَلَ مَا نَشاء. بَلْ يَنْبَغي لَنا بالحَرِيِّ أنْ نَعيشَ كَما يُريدُنا اللهُ أنْ نَعيشَ، وَأنْ نَفْعَلَ مَا يُريدُنا اللهُ أنْ نَفْعَلَ، وَأنْ يَكونَ لِسانُ حَالِنا دَوْمًا: ''مَاذا تُريدُ مِنِّي أنْ أفْعَلَ يا رَبُّ؟''

فَيَنْبَغي لِكُلِّ إنسانٍ أنْ يَسْعى إلى إرْضاءِ اللهِ في كُلِّ شَيءٍ. وَما دَامَ اللهُ يُريدُ لِكُلِّ زَوْجَيْنِ أنْ يَتَّحِدا مَعًا بِرِباطِ الزَّواجِ المُقَدَّس، وَأنْ يَعيشا مَعًا في وِفاقٍ وانْسجامٍ وَوَحْدَة، فَيَنْبَغي لَنا أنْ نَسْعى بِكُلِّ قُلوبِنا إلى إرْضائِهِ. وَحَتَّى إنْ كَانَ البَعْضُ يُواجِهونَ زَواجًا صَعْبًا، فَيَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَسْعوا إلى إصْلاحِهِ مِنْ خِلالِ المَحَبَّةِ غَيْرِ المَشْروطَةِ، وَالاحْتِرامِ المُتَبادَل، وَالغُفْران، والبَحْثِ عَنْ نُقاطٍ مُشْتَرَكَةٍ، وَالسَّعْيِ إلى الوَحْدَةِ وَالوِئام.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإنَّنا لا نُنْكِرُ وُجودَ زيْجاتٍ صَعْبَةٍ وَمُسْتَحيلة. لِذَلِكَ، فإنَّنا لا نُوَجِّهُ إصْبَعَ اللَّوْمِ أوِ الدَّيْنونَةِ إلى أيِّ شَخْصٍ اضْطُرَّ لِلطَّلاقِ بَعْدَ فَشَلِ جَميعِ الجُهودِ وَالمُحاوَلاتِ لإيجادِ حُلولٍ للمُشْكِلاتِ القائِمَة، وَبَعْدَ أنْ صَارَ هُناكَ تَخَوُّفٌ حَقيقيٌّ مِنْ تَعَرُّضِ أحَدِ الزَّوْجَيْنِ لأضْرارٍ جَسيمَة. فَاللهُ المُحِبُّ يُقَدِّمُ الغُفْرانَ لَنا دَائِمًا، وَيُعْطينا فُرْصَةً أُخرى للبَدْءِ مِنْ جَديد إنْ كُنَّا صَادِقينَ في عَلاقَتِنا مَعَهُ وَفي تَوْبَتِنا وَنَدَمِنا على خَطايانا.

وكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَرى أنَّ أُناسًا كَثيرينَ يَعْتَقِدونَ أنَّهُمْ يَعيشونَ قِصَّةَ حُبٍّ أُسْطوريَّةٍ، وَأنَّهُمْ يَرْغَبونَ في الزَّواجِ سَريعًا بالرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ نُضْجِهِمْ. لَكِنَّهُمْ لا يُدْرِكونَ الخَطَأَ الذي اقْتَرَفوهُ إلاَّ بَعْدَ فَواتِ الأوانِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ أكَّدَ يَسوعُ على قُدْسِيَّةِ الزَّواجِ. فالزَّواجُ لا يَخْلو مِنْ بُعْدٍ رُوْحِيٍّ لأنَّهُ يَرْمِزُ إلى الاتِّحادِ الرُّوحِيِّ الذي يُقيمُهُ اللهُ القُدُّوسُ بينَ الزَّوْجَيْنِ فَيَجْعَلُهُما وَاحِدًا.

وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ الزَّواجَ مِنَ الشَّخْصِ المُناسِبِ يُفْضي إلى حَياةٍ مُفْعَمَةٍ بالسَّعادَةِ للزَّوْجَيْنِ، وَالأبْناءِ، وَالعائِلَةِ الكَبيرَةِ، وَالمُجْتَمَعِ بأسْرِه. وَبالمُقابِلِ، فإنَّ الزَّواجَ مِنَ الشَّخْصِ غَيْرِ المُناسِبِ يُفْضي إلى جَحيمٍ لا يُطاق.

لِذَلِكَ، إذا كُنْتَ صَديقي المُسْتَمِعْ تُفَكِّرُ في الزَّواجِ، فَلا تَتَسَرَّعْ في هَذا القرارِ المَصيريِّ، بَلْ اقْضِ وَقْتًا في الصَّوْمِ وَالصَّلاةِ، واطْلُبْ مِنَ اللهِ الحَيِّ أنْ يُعْطيكَ حِكْمَةً واخْتِيارًا صَائِبًا. فَأنْتَ بِحاجَةٍ إلى حِكْمَةٍ مِنْ فَوْقُ لاتِّخاذِ قَرارٍ كَهَذا. فَلا يَنْبَغي أنْ تَحْتَكِمَ إلى قَلْبِكَ وَمَشاعِرِكَ فَقَطْ، بَلْ يَنْبَغي أنْ تُصَلِّي بِلَجاجَةٍ وَأنْ تَطْلُبَ الإرْشادَ مِنَ اللهِ المُحِبِّ الذي يَعْرِفُ تَمامًا مَا هُوَ لِخَيْرِكَ وَمَصْلَحَتِكَ.

وَإنْ كُنْتَ عَزيزي المُسْتَمِع تَمُرُّ بِزَواجٍ صَعْبٍ، فَإنَّنا نُصَلِّي لأجْلِكَ كَيْ يُعْطيكَ الربُّ حِكْمَةً مِنْ عِنْدِهِ وَكَيْ تَتَمَكَّنَ أنْتَ وَشَريكُ حَياتِكَ مِنْ حَلِّ خِلافاتِكُما الزوجيَّةِ، وَمِنْ العَيْشِ وَفْقًا لِتِلْكَ الوَصايا الرَّائِعَةِ التي أعْلَنَها اللهُ الحَيُّ في كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ لِكُلٍّ مِنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَة. فَالزَّواجُ يُمْكِنُ أنْ يَكونَ فُرْصَةً رائِعَةً للشَّهادَةِ عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ وَغُفْرانِهِ. فَعِنْدَما يَتَمَكَّنُ الزَّوْجانِ المُؤمِنانِ مِنْ حَلِّ خِلافاتِهِمْا، وَمِنْ تَأسيسِ بَيْتٍ قائِمٍ على المَحَبَّةِ وَالاحْتِرامِ وَالعَطاءِ، فإنَّهُما يُمَجِّدانِ اللهَ القُدُّوسَ أمامَ الآخَرينَ وَيَكونانِ شَهادَةً رَائِعَةً أمامَهُمْ عَنِ الربِّ الإلَهِ الذي قَصَدَ مُنْذُ البَدْءِ أنْ يَتْرُكَ الرَّجُلُ أبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.

وَيَنْبَغي لَنا أنَّا نَتغاضى عَنِ الكَلِماتِ التي قالَهَا السيِّدُ المَسيحُ بأنَّ ''**الَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقْهُ إِنْسَانٌ**''. لِذَلِكَ، إذا كَانَ اللهُ الحَيُّ هُوَ الذي جَمَعَ بَيْنَكُما، لا تَسْمَحْ لِقَساوَةِ قَلْبِكَ بِتَفْريقِكُما. وَلا تَكُنْ إنْسانًا مُخاصِمًا، أو أنانيًّا، أوْ عَديمَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَة. فاللهُ يُريدُ أنْ يُبارِكَ عَلاقَتَكَ الزَّوْجِيَّةَ وَأنْ يَجْعَلَها مَصْدَرَ سَعادَةٍ وَفَرَحٍ في حَياتِكَ. وَكُلُّ مَا يَنْبَغي لَكَ أنْ تَفْعَلَهُ هُوَ أنْ تُطيعَهُ وَتُنَفِّذَ وَصاياهُ. فحينئذٍ فقط، يُمْكِنُكَ أنْ تَحْيا حَياةً زَوْجِيَّةً سَعيدَةً، وَأنْ تُؤسِّسَ بَيْتًا قائِمًا على كَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ، وَأنْ يَصيرَ لِسانُ حَالِكَ هُوَ: ''**أمَّا أنا وَبَيْتي فَنَعْبُدُ الربَّ!**''

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

إنَّ المُصالَحَةَ هِيَ القَلْبُ النَّابِضُ للحَياةِ المَسيحيَّةِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّنا قَدْ تَصالَحْنا مَعَ اللهِ مِنْ خِلالِ ابْنِهِ يَسوعَ المَسيح. وَكَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَإنَّ هُناكَ شَبَهًا كَبيرًا بَيْنَ هَذا المَبْدَأِ وَما يَحْدُثُ في الزَّواجِ عِنْدَما يَجِدُ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ النِّعْمَةَ والغُفْرانَ اللازِمَيْنِ للمُصالَحَةِ فيما بَيْنَهُما.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنِ المَعْنى الحَقيقيِّ لِقَوْلِ السيِّدِ المَسيح: **''مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ''**. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

هُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يَخوضونَ تَجْرُبَةَ زَواجٍ فَاشِلَة إمَّا بِسَبَبِ عَدَمِ وُجودِ تَوافُقٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَريكِ حَياتِهِم، أوْ بِسَبَبِ سُوْءِ اخْتِيارِ الواحِدِ للآخَرِ في الأصْل، أوْ رُبَّما لأيِّ سَبَبٍ آخَر. وَقَدْ تَشْعُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّكَ الطَّرَفُ الخَاسِرُ في الزَّواج. فَإذا كَانَتْ حَالُكَ كَذَلِكَ، أرْجو أنْ تَعْلَمَ أنَّ اللهَ العَلِيَّ قادِرٌ على مُساعَدَتِك. وَاللهُ يَتَمَجَّدُ حَقًّا عِنْدَما يَتَمَكَّنُ مِنْ مُساعَدَةِ الأزْواج وَالزَّوْجاتِ على حِلِّ خِلافاتِهِم مِنْ خِلالِ المَحَبَّةِ التي يَسْكُبُها في قُلوبِهِمْ عِنْدَما يُسَلِّمُ كُلٌّ مِنْهُمْ قَلْبَهُ ليسوعَ المَسيحِ وَيَقْبَلُهُ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِه.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.